IB DIPLOMA PROGRAMME
PROGRAMME DU DIPLÔME DU BI
PROGRAMA DEL DIPLOMA DEL BI

M05/1/A1ARA/SP1/ARA/TZ0/XX

ARABIC A1 – STANDARD LEVEL – PAPER 1
ARABE A1 – NIVEAU MOYEN – ÉPREUVE 1
ÁRABE A1 – NIVEL MEDIO – PRUEBA 1

Tuesday 3 May 2005 (morning)
Mardi 3 mai 2005 (matin)
Martes 3 de mayo de 2005 (mañana)

1 hour 30 minutes / 1 heure 30 minutes / 1 hora 30 minutos

INSTRUCTIONS TO CANDIDATES

- Do not open this examination paper until instructed to do so.
- Write a commentary on one passage only. It is not compulsory for you to respond directly to the guiding questions provided. However, you may use them if you wish.

INSTRUCTIONS DESTINÉES AUX CANDIDATS

- N'ouvrez pas cette épreuve avant d'y être autorisé(e).
- Rédigez un commentaire sur un seul des passages. Le commentaire ne doit pas nécessairement répondre aux questions d'orientation fournies. Vous pouvez toutefois les utiliser si vous le désirez.

INSTRUCCIONES PARA LOS ALUMNOS

- No abra esta prueba hasta que se lo autoricen.
- Escriba un comentario sobre un solo fragmento. No es obligatorio responder directamente a las preguntas que se ofrecen a modo de guía. Sin embargo, puede usarlas si lo desea.

اكتب تعليقاً على نصٍ واحدٍ فقط من النصين التاليين:

١-(أ) فالح عبد السلام

المارد والأشوريّة

قلتُ في سرّي وأنا أحزم أوراقي وكتبي وحقائبي الصغيرة: "يا له من فندق قاحل رتيب"!

وما كان حنقي على الفندق إلا صرخة في وجه الذكورة التي كانت في كل شيء: رجال في الاستقبال ورجال في الممرات وآخرون في المطعم. وكان هؤلاء الرجال العاملون كثيري الابتسام إلا أنّ ابتساماتهم جميعاً لم يكن بإمكانها أنْ تضيء مساحةَ شمعة صغيرة تستطيع امرأة واحدة أنْ توقدها بابتسامة عابرة.

أنهيتُ كلَّ شيء. وكان أصدقائي في الأسفل ينتظرونني عند سيارة كبيرة سترجع بنا إلى الموصل بعد أنْ انتهى مؤتمر الأدباء ببغداد. سمعتُ صوت منبّه السيارة. وعرفت أنهم ينادونني. تركتُ خلفي غرفةً مضطربةً. واتجهتُ نحو الباب لأصفقه بقوة حنقي وغضبي السري وأغادر. ولكني لم أصفقه، وتوقفتُ مكاني، إذ خفقت في دمي مويجات ما لبثت أنْ اشتدَّتْ وعَلَتْ وكادتْ تُخرسني أمام امرأة في عينيها حزن غائر مخفيّ، وفي جسدها لهب.

قالت: "أعتذر، لقد تأخرت عن تنظيف غرفتك. سأعود بعد دقائق". ونظرتْ إلى الحقائب والكتب في يدي لتضيف: "هل تسافر؟" قلت: "الآن".

وأعدتُ في رأسي جملتها بلحظة: "هل تسافر؟" كانت جملةً فيها استبطاء حروف تخرج من مسامات أنوثةٍ لن تستطيع أعمالُ التنظيف المضنية أنْ تخفيها. ولم أشأ أنْ أفكر في هذه المرأة إلا بوصفها أنوثة مجرَّدة، لأني كنت في حالة ذكورية عمياء.

ضُرب منبّه السيارة مرات عدة. هل أستطيع أن أفعل شيئاً في دقائق؟ ماذا يمكنني أنْ أفعل الآن؟ فتحتُ حقيبةً صغيرةً وتشاغلتُ بوضع العطر على ملابسي قبيل المغادرة، وتعمدتُ تقريب الزجاجة منها وهي تلملم شراشف الغرفة المجاورة، قائلاً بصوتٍ متهدّج: "شُمّيه، إنّه عطر جميل".

كنتُ أريد أنْ أضع يدي حول عنقها المرمري. لكنّها تملّصتْ وهي تقول كأنّها لا تريد إحراجي: "من أين أنتَ"؟ قلت: "الموصل". قالت: "وأنا أيضاً". ضحك الحذرُ في وجهها وهي تُردِف: "كنتُ أسكن في منطقة الباب الجديد". قلت: "أوه.. إنّها قريبة جداً من سكني". قالت: "وأين تسكن"؟ قلت: "في المجموعة الثقافية". لم يضحك الحذر في وجهها هذه المرة، بل ضحكتْ هي دون حذرها قائلة:

"أنتَ بعيد.. بعيد جداً".

قلتُ ولمّا يزل الموج يتلاطم على بوابات دمي: "لماذا تُبعدينني عنك؟ تعالي إلى هنا قليلاً". وأشرتُ إلى غرفتي المفتوحة الباب التي شعرتُ أنّ وردةً بريّة قد انبسجت في صحرائها تلك اللحظة.

سكت وجهها عن ابتسامة ذات معنى وهي ترجع خطوةً إلى الوراء.

قلتُ لها: "أأنت أرمنية"؟ أجابت: "أشوريّة. وأسكن في بغداد منذ سنين".

علا صوتُ منبّه السيارة فأحسستُ أنّ الدنيا ضيّقةٌ جداً.

ماذا يمكن أنْ أفعل الآن؟ قررتُ أنْ أُخرج وحشَ الأنوثة من أعماقها ولو بعملية قيصرية، فالوقت لم يعد يسمح بأي تباطؤ، واندفعتُ قائلاً:

"أنتِ متزوجة، أليسَ كذلك"؟

"هل تعتقد أنني بلا زواج حتى الآن"؟

قدّرتُ أنها في منتصف الثلاثين من عمرها وأنا أقول: "يا لي من أحمق. كيف يمكن أنْ يصبر الرجال على امرأة مذهلة الجمال مثلك"؟ ضحكتْ بخفوت: "لا تكن لعوباً وقل لي متى ستخرج كي أدخل لأنظف غرفتك"؟

ادخلي الآن.

جملة لم أقلها. قالها مارد جبّار مازال ينتظر عند بوابات دمي المصطخب.

ضحكتْ المرأة بصوت أعلى: "لن أدخل غرفةً فيها أحد.. هذه هي التعليمات".

دقّ منبّه السيارة بعنف. أردتُ أنْ أقنع المارِدَ العظيم بأنّ الوقت ليس فيه متسع لالتقاط نَفَسٍ واحد، لكنه لم يقتنع البتّة. كيف لي أنْ أقنع مارداً؟ ألقيتُ نظرةً عجلى من نافذة الممر إلى الأسفل. كان أصدقائي ضجرين قرب السيارة وعيونهم نحو الطابق الثالث الذي أسكن فيه. وعدتُ إلى

المرأة. قلتُ: "لقد تأخرتِ حقاً". قالت: "حرام.. لم أكن أعرف بوجودكم قبل الآن.. كنتُ في إجازة، حرام"..
تمنيتُ لو أنّ المارد لم يسمع كلمة "حرام" لكنه كان قد سمعها قبلي.
هل يمكنني أنْ أغادر دون ذلك المارد الهائج في دمي! سأحاول.. ربما أستطيع. حملتُ الحقائب الصغيرة والكتب، وخطوتُ خطوةً عنيفةً في الممر وكنت أنوي أنْ أدوس على صدر المارد وأخنقه.
هل أقدر على المارد؟
تكرر صوت منبّه السيارة عنيفاً، فعزمتُ على أمر المغادرة حقاً. دفعتْ المرأةُ عربتها الصغيرة وتناولت مناشف ناصعةَ البياض وصابوناً، وقالت في لحظة توجهها لتنظيف غرفة جديدة وقد كدت أصلِ بخطواتي إلى نهاية الممر مغادراً: "أمعلِّم أنت"؟ أجبتها وأنا أرى السلالم النازلة أمامي: "لا.. أنا أديب". قالت بفرح: "الله.. أأنت أديب حقّاً"؟
التفتُّ نحوها، فوجدتُّ أنّ ومضة الفرح التي قدحتْ مع جملتها ما لبثت أنْ انطفأت في وجهها حالاً. لماذا يسكت الفرح الجميل عن البوح فجأةً؟ بهذا حدثتني نفسي القلقة.
قالت: "ليتني مثلك". قلت: "ليكن.. ماذا يعني ذلك"؟ فتحتْ عينيها قبل فمها: "حتى أكتبَ عن حال أخي المسكين".
– أخوك؟
– هناك رجال يأتون إلى بيته كل مساء، يدفع بهم صاحبُ البيت، يهددونه ويتوعدونه بالاعتداء على زوجته وبناته.
– .....!
– هل ترضى الحكومة بذلك؟
– لا.. أبداً.
– أخي جندي احتياط، ويخاف من هؤلاء الرجال.. هل ترضى الحكومة بذلك؟
– لا ترضى مطلقاً.
– أرجوك أنْ تكتب عنه في الجريدة. إنك تستطيع ذلك، فأنت أديب.. ألستَ أديباً؟
مسحتُ جبيني بباطن يدي وقلت: "ولكن..."
علا صوتها بنبرة شجيّة: "ولِمَ أنتَ أديب إذن؟ أرجوك. أرجوك!"
– .....!
– قلت لأولئك الرجال: أليس هناك شرطة أو حكومة؟
– حسناً.. ماذا قالوا؟
– قالوا.. نحن حكومة. هل ترضى الحكومة بما يقولون؟
– لن ترضى أبداً.
– اكتبْ في الجريدة إذن. هذا اسمي واسم أخي. نحن خائفون. أخي التحق بوحدته البارحة. ولا أعرف كيف ستمر هذه الليلة على زوجته وبناته؟
– .....!
– اكتب مشكلتي الآن. أرجوك. خذ ورقة من عندي.. خذ.
كنت وحدي أستمع إليها وهي تلهث بخوفها ورجائها. لم يكن المارد معي تلك اللحظة. كان قد انكسر ظهرُه وغارَ في مكان مجهول. وبدأ دمي المصطخب يصحو ويتنقّى.
وأحسستُ أنّ شمساً راحت تشرق على ساحل دمي، ولكنها شمسٌ حزينة.
حكّت دمعةٌ حارّةٌ عيني.
وسمعتُ المرأة وأنا أنزل الدرج تقول جملتها الأخيرة التي فتّقت الدموع الحبيسة:
– هل ينام بيتُ أخي الليلةَ مطمئناً؟

من مجلة *الآداب*، العدد ١٢/١١
(نوفمبر/ديسمبر ١٩٩٤) السنة ٤٢، ص. ١٢٣-١٢٤

– **ما العلاقة بين عنوان القصة والفكرة الرئيسية فيها؟**
– **ما الدور الذي تلعبه الرمزية في عرض الفكرة في القصة ورسم الشخصيات فيها؟**
– **ما هي نقطة التحول في القصة وكيف تنعكس على العلاقة بين الرجل والمرأة؟**
– **ما رأيُك في معالجة الكاتب لدور المثقف في القصة؟**

١-(ب) عبد الرحمن شكري

الشاعر وصورة الكمال

قد حدّثوا عن شاعر نابغ ... مجوّد الشعر شريفِ المقال
لم يعشق الغيدَ ولكنه ... هام ببكرٍ من بنات الخيال
صورةُ حسنٍ صاغها لبُّه ... وحدها في الحسن حدّ الكمال
فصار كالطفل رأى بارقاً ... هاج له أطماعه في المحال
يمدّ نحو النجمِ كفّاً له ... ويحسب النجمَ قريبَ المنال
فأينما سار تراءتْ له ... كما تراءى خادعاً لمعُ آل
خيالها دانٍ به حائمٌ ... كأنه غير عزيز النوال
وربما ألبسها وهمُهُ ... جسماً وكم وهمٍ غريب الصِيال
قد هجر الأترابِ من وَحشةٍ ... وصار يمشي فوق هام الجبال
يُحَدِّثُ النَّفْسَ بأمر الهوى ... ويسأل الأرواح رجعَ السؤال
فبينما يسعى على قمّةٍ ... تُرَوِّعُ النفسَ بمرأى الجلال
رأى التي صوّرها لبّهُ ... تصويرَ صبٍ عابدٍ للجمال
قالتْ له إن كنتَ لي عاشقاً ... فاتبع خطايَ واستضئ بالخيال
فسار يقفو إثرها هائماً ... والمهتدي بالوهم جَمُّ الضلال
وهَمَّ أن يمسكها جاهداً ... بين ذراعَيْه بأيدٍ عجال
ما زال يعدو جهده نحوها ... حتى هوى من فوق تلك التلال
فرحمة الله على شاعرٍ ... مات قتيلاً للأماني الطوال ! !

من مصطفى بدوي، *مختارات من الشعر العربي الحديث* (بيروت: دار النهار للنشر ش م ل، ١٩٦٩)، ص. ٥٧

الغيد: الحسان، جمع غادة، أي البنت الجميلة.
الصِيال: الهجمات والقفزات، جمع صَولة.
الأتراب: الأصحاب من نفس العمر والمكانة، جمع تِرب.

- **كيف ترسم القصيدةُ شخصيةَ "الشاعر"؟**
- **كيف توظِّف القصيدةُ "صورة الكمال" كصورةٍ شعرية في رأيك؟**
- **كيف ترى العلاقة بين الشاعر وصورة الكمال كما تصفها القصيدة؟**
- **ما هو مغزى البيت الأخير للقصيدة ككل؟**